وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية الأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique
Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –
Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –
Faculté lettre arabe

تخصص: دراسات لغوية

المصطلح النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة

-دراسة تطبيقية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبة:
- سمية جمعي

إشراف الدكتورة:
يمينة مصطفاي

لجنة المناقشة

اسم ولقب الاستاذ	الجامعة	الصفة
د/عيساوي عبد الرحمن	جامعة البويرة	رئيسا
د/ حوالم مقداد	جامعة البويرة	مناقشا
د/ يمينة مصطفاي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017-2018

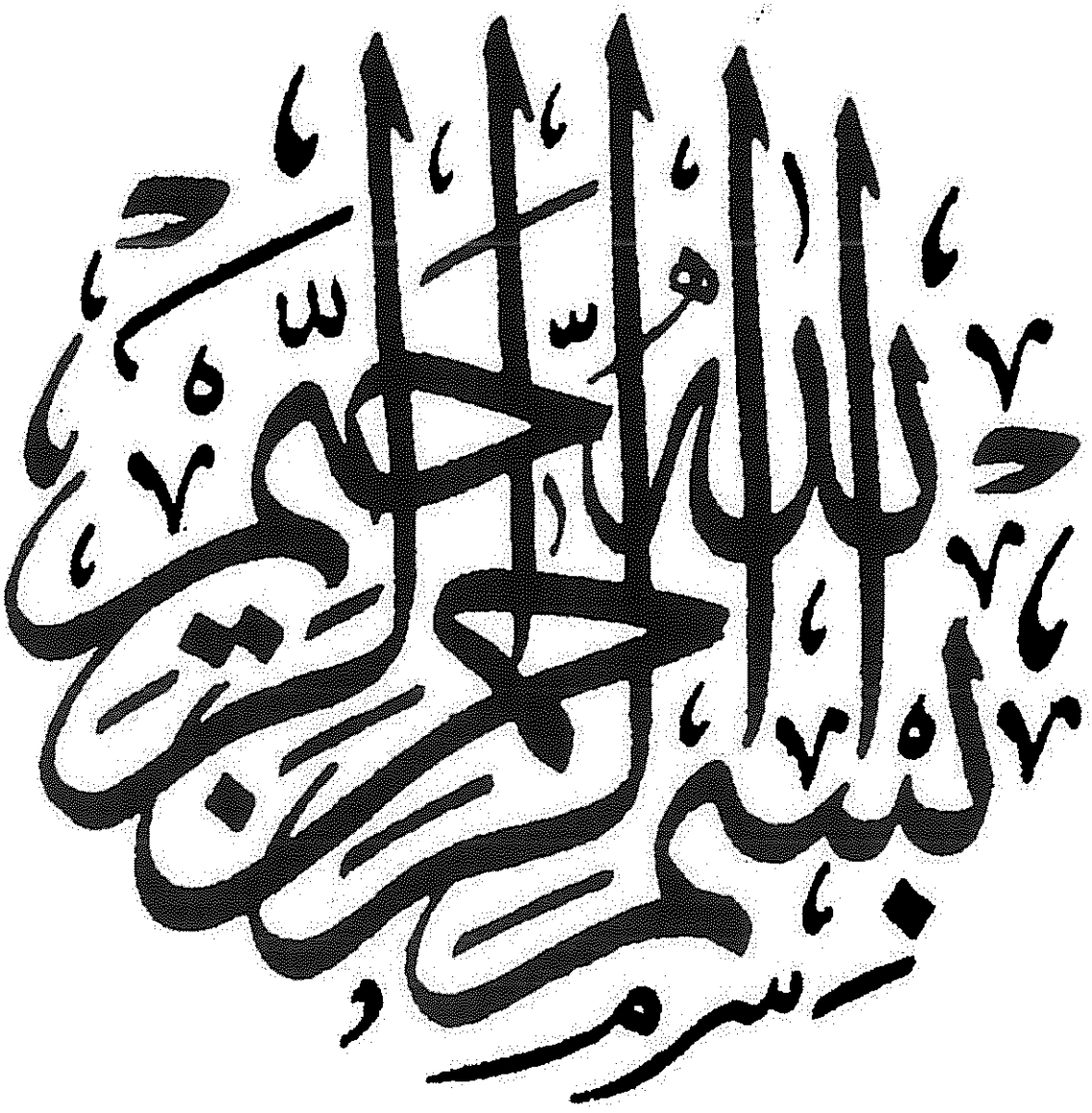
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انعم علي نعمة العقل و الدين وأنار لي درب العلم المعرفة وأعانني على انجاز هذا البحث

وفاء مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة مصطفاي يمينة التي كان لها الفضل في توجيهي كما كانت مشرفة مخلصة وأمينة في إبداء ملاحظاتها ونصائحها فجزاها الله خيرا

مقدمة

الحمد لله الداعي إلى بابه، الموفق من شاء إلى صوابه، أنعم بإنزال كتابه، يشتمل على محكم ومتشابه، نحمده على الهدى، وتيسير أسبابه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم،على آله وصحبه أجمعين.

وبعد .... أنعم الله على عباده المسلمين باللغة العربية، فهي من نعمه الكبرى ،ومعلم من معالم الأمة بكونها حاملة تراثها، كما أنها تشتمل على علوم شتى من طب وفلك وحساب ومن بلاغة ونقد ونحو، وهذا الأخير هو وسيلة لتحقيق غاية التمكن في اللغة العربية، وله أهمية بالغة فيها ويقوم على أسس ثابتة، فلقد اجتهد العلماء كثيرا في تأسيسه، إلّا أنّهم وقعت بينهم خلافات في دراسته، ولقد حظيت هذه الخلافات باهتمام واضح بين الدارسين قديما وحديثا، حتى عدت فكرة الخلاف النحوي، و تقسيم النحاة إلى مذاهب أو مدارس، فكرة قائمة في تاريخ الدرس اللغوي القديم والحديث، ومن مظاهر الخلاف بين النحويين، الخلاف القائم بين مدرستين من مدارس النحو العربي هما : مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة.

ولقد ارتأيت أن أدرس الخلاف في المصطلح النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، فاخترت لبحثي عنوانا موسوما ب: المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، ويقوم هذا البحث، وفق تساؤلات نذكر منها: ماهي خصائص مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ودورهما؟ ما هي المصطلحات التي تختلف فيها المدرستان؟ أي المدرستين التي كانت أقرب إلى الصحة والمنطق، في دراسة المسائل النحوية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات التي تتفرع عن الإشكال اتبعت الخطة التالية:

تم تقسيم البحث إلى فصلين : فصل نظري و فصل تطبيقي، مسبوقين: بمقدمة وتمهيد متبوعين بخاتمة، فوقفت في المقدمة على أهمية الموضوع وعلى الإشكال الذي يطرحه، وما

اقتضته الإجابة عنه من وضع خطة ومنهج للدراسة،أما التمهيد قمت بتقديم بسيط حول موضوع البحث. وبعدها انتقلت للفصل الأول والذي جاء بعنوان المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة، فقسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول جاء بعنوان مفهوم المصطلح النحوي ، خصصته بتعريف المصطلح وأهميته، وتعريف النحو ونشأته، ومفهوم المصطلح النحوي ومراحل النحو العربي ، والمبحث الثاني جاء بعنوان المصطلح النحوي في البصرة تحدثت فيه عن نحاة البصرة وخصائص مدرسة البصرة ومصادر النحوي البصري، وجاء المبحث الثالث بعنوان المصطلح النحوي في الكوفة تطرقت فيه لنحاة الكوفة وخصائص المدرسة الكوفية ، وأما الفصل الثاني فقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان الخلاف النحوي وأسبابه تحدثت فيه عن سبب نشأة هذا الخلاف وأهم النتائج المترتبة عنه ثم في المبحث الثاني اخترت مجموعة مصطلحات نماذج درست فيه المصطلحات النحوية التي تختلف فيا مدرسة البصرة والكوفة مع إعطاء كل مدرسة حججها، ثم قدمت رأيي المتواضع حسب ما يراه المحدثون .

وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي وذلك بوصف تعريف وتتبع المصطلحات النحوية ، كما أنني لجأت للمقابلة من خلال رصد حجج البصريين والكوفيين واختيار الأنسب منها.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم دقيق للمصطلح النحوي ومعرفة المدرستين وأهم النتائج المترتبة عن هذا الخلاف.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث أذكر منها: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، التطبيق النحوي للراجحي، النحو العربي لصلاح رواي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي.

ولا يخلو أي بحث أو دراسة من صعوبات قد تواجه الباحث، نذكر منها: كيفية القدرة على انتقاء المصطلحات التي تختلف فيها المدرستين، وكيفية تقسيم هذه المصطلحات إلى فصول ومباحث بشكل دقيق يوافي أجزاء البحث بأكمله،وصعوبة اختيار المرجع المناسب لكثرة المصادر التي تتحدث عن المصطلحات النحوية.

وآمل أن أكون قد قدمت عملا متواضعا، ينتفع به زملاؤنا، ويفيد المكتبة الجامعية.

الإهداء

إلى من تعهد لي بحبهما و رعايتهما إلى من حفتني خلالة دعواتهما وأمالهم

إليكما والديّ الكريمين

إلى كل من كان يروح عني عناء البحث ويسليني بعبارة تبعث في نفسي الأمل أختي وأخواني وأولادهم الأعزاء إلى الشمعة التي أنارت دربنا ابن أختي أكرم

إلى كل الصديقات والأحباب

إلى كل من لم يترجم يراعي مكانته في كتابه اهدي ثمرة هذا الجهد

سمية

تمهيد :

يعتبر الدرس النّحوي الذي يقوّم لسان متكلمي اللّغة العربية ، في مستواها التركيبي ،فهو العلم الذي يضبط كلامنا، ويحمينا من الوقوع في الخطأ ،وعلى اعتبار أن العرب قد قدّموا الكثير في علم النحو، إلى أن وصل إلينا بهذه المصطلحات، التي وضعت لحمل مفاهيم هذا الدرس وتحقيق السهولة في الفهم النحوي والاستيعاب، وإسهامها في ترسيخ القاعدة النحوية، فالعرب اعتنوا عناية كبيرة بالمصطلح،فبعد أن تشعّبت العلوم وكثرت الفنون، كان لابد عليهم من وضع مصطلحات دقيقة، لما اكتشفوه من مفاهيم تحملها تلك المصطلحات فقد بذلوا جهودا كثيرة في وضع المصطلح،" وكان الأساس فيه أن يتفق عليه اثنان أو أكثر، وأن يستعمل في علم أو فن بعينه ،ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يقصده" [1]،وبما أن لكل علم من العلوم مفتاحا فمفاتيح العلوم مصطلحاتها،" فهي السبيل الأقصر والأيسر للتواصل بين العلماء" [2] وعلى مفهوم أغلب العلماء هي رموز لغوية تحمل بين طياتها مفاهيم علمية مختلفة ،تيسر وتسهل التواصل بين العلماء، ولأهمية المصطلح في الدرس اللغوي الحديث أصبح هناك علم خاص به وهو علم المصطلح الذي يدرس في الجامعات والمعاهد فله قواعده ومصطلحاته الخاصة به،" فالمصطلح جزء من المنهج العلمي ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا"[3]، لذلك كان من الضروري الاهتمام به والوقوف على مفهوم المصطلح النحوي فهو البوابة التي يدخل منها إلى النحو العربي ومعرفة أصوله وقواعده.

---

[1] حامد صادق قنيبي، المعاجم والمصطلحات، مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، دار السعودية للنشر،السعودية، ط1، 2000 م ص: 55.

[2] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديثة،بيروت، ط1، 2003 ص: 11

[3] حامد صادق قنيبي، المعاجم والمصطلحات، ص: 53.

المبحث الأول :

1- تعريف المصطلح :

يتحدد مفهوم المصطلح النحوي بتحديد مفهوم المصطلح من جهة، والنحو من جهة أخرى، لننتقل إلى المصطلح النحوي.

1-1 -**تعريف المصطلح: لغة**:جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة : ص-ل-ح-" الصلاح ضد الفساد،والصلح:تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، قد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا"[1]، وورد في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني: " صَلح الشيء يصلُح ويَصلحُ وصَلح صلاحا وصُلوحا وصلاحة من باب نصر ومنع وفضل ضد فسد أو زال عنه الفساد " [2]، وفي المعجم الوسيط اصطلح القوم: " زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا " [3].

تتفق أغلب المعاجم اللغوية على معنى واحد، وهو أن المصطلح في اللغة هو من الصّلح والسّلم وهذا بين القوم المتخالفين أي أن يسود بينهم الاتفاق والسّلام، وما هو صالح وجيد ضد الفساد.

1-2**اصطلاحا**: نجد ترادفا في استخدام صيغتي "اصطلاح" و"مصطلح"، سواء في المعجم اللغوي أم في معاجم المصطلحات، ولقد اهتم الباحثون العرب بالمصطلح فتعددت تعريفاته، فنجد الجرجاني يعرفه قائلا :" الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية باسم ما ينقل عن

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ج2، 2003 ص: 516.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1987، ص: 515 .

[3] أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، دار الدعوة اسطنبول، تركيا، ط1، 1989، ص: 520 .

موضعه الأول" [1] ،أي إعطاؤه معنى جديد يسهل فهمه،فوضع اللفظ يجب أن يكون باتفاق قوم على تسمية الشيء وهناك من عرفه بأنه :" اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة"[2]، وهو كذلك :"مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها وحدد استخدامها بوضوح تام ،يتفق عليه علماء علم من العلوم أو فن من الفنون، وواضح إلى أكبر درجة ممكنة، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات علم محدد" [3].

اعتمادا على هذه الملاحظات يظهر لنا أن من أبرز الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المصطلح هو أن يرد بصيغة مفردة أو مركبة، ويكون واضحا ويحمل دلالة واحدة متفق عليه لدى فئة من العلماء وارتباطه بعلم أو فن معين.

1-3 أهمية المصطلح:

للمصطلح أهمية بالغة في مختلف العلوم، فهو الركيزة الأساسية للوصول إلى حقيقتها وأداة التواصل والترابط بين العلماء " فلا معرفة بلا مصطلح" [4] مما يؤدي تيسير التعامل في مختلف العلوم والفنون،" فتكمن أهميته فيما يلي"[5] :

1- وسيلة لربط الأمم والشعوب مع بعضها البعض.

2- تزويد اللغة بأكبر عدد ممكن من المصطلحات .

---

[1] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، 1991، ص: 44.

[2] خالد الاشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011، ص: 18.

[3] سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث،، إربد، الاردن، ط1، 2012، ص: 12.

[4] على القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1981، ص 160.

[5] ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1981، ص: 12.

3- يعد المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي للحفاظ على استقامته وضمان استمراره وتطوره عبر الزمن، وللمصطلح صور عديدة نذكر منها: استعمال الكلمة المفردة، إدخال السوابق واللواحق، نحت مصطلح من مصطلحين...الخ.

يتضح مما سبق أن المعنى اللّغوي لكلمة مصطلح لا يختلف عن معناه الاصطلاحي، فكلاهما تدّل على الاتفاق بين العلماء أو عامة الناس على تسمية الشيء بمسماه .

بعد تحديدنا لمفهوم المصطلح، ننتقل إلى مفهوم النحو

1- مفهوم النحو ونشأته :

2-1 -مفهوم النحو :

2-1-1- لغة : ورد في لسان العرب في مادة نحا بمعنى: «القصد والطريق نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية منه" [1]، وقال ابن السكيت:" نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[2]، وجاء في معجم الصحاح للجوهري الذي قال فيه:" النحو: القصد والطريق، يقال: نحوت نحوك: أي قصدت قصدك، ونحوت بصري إليه أي صرفته، وأنحيت عنه بصري أي: عدلته"[3].

نلاحظ من التعريفات اللغوية أن كلمة النحو تجتمع في معنى القصد، فالنحو هو تتابع ما قصده العرب في كلامهم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص360

[2] المرجع السابق، ص: 4371.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ج6، ص: 526-527.

2-2-2-اصطلاحا: تعددت آراء العلماء في تعريفهم للنحو.

فنجد ابن جني يعرفه قائلا :" ونحو العربية منه إنّما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفهم من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك،ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ إليها" [1] ،وجاء تعريف النحو كذلك : "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء وغيرهما و قيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام و فساده"[2]، فالنحو كما ذكره النحاة هو تتبع كلام العرب في تراكيبهم وصيغهم للوصول إلى أعلى درجة من الفصاحة وله دور كبير في ضبط القواعد وحفظ اللغة العربية من الوقوع في الخطأ.

2-2- نشأة النحو:.

إن النّحو مصطلح قديم ،ويذهب جمهور العلماء إلى وضعه في الصّدر الأول للإسلام ،إذ أن علم النّحو كغيره من العلوم تتطلّبه الحوادث وتقتضيه الحاجات ،حيث أنّ العربي كان ينطق اللغة العربية الفصحى بسليقته، ويتعامل مع قومه بفطرته التي ألف عليها ،" وظلّت هذه اللّغة نقية متماسكة البنيان غير مشوبة إلى أن سطع نور الإسلام" [3]، أي بعد الفتوحات الإسلامية ،وكان من أثرها اختلاط العرب بغيرهم من فرس وروم...الخ ،حتى تكوّن منهم شعب واحد ،وبهذا الامتزاج تسرب الضّعف إلى اللّغة العربية، ويقول في ذلك الزبيدي :" ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص: تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص: 88.

[2] الجرجاني، التعريفات، ص: 250.

[3] صلاح رواي، النحو العربي، نشأته وتطوره، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، 2003، ص: 203.

صدر إسلامها وماضي جاهليتها،حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخلوا فيه أفواجا، وأقبلوا إليه إرسالا، واجتمعت الألسنة المتفرقة، واللّغات المختلفة ففشا الفساد في اللّغة العربية " [1].

فظهر بذلك اللحن، وهو الخطأ في الكلام،وهو نوعان الخطأ في الإعراب والخطأ في الصرف، وهو الذي أدّى إلى إنشاء علم النحو،حيث إن العرب كانوا يأخذون لغتهم من قانون العربية ،" فالنحو قديم فيهم:أبلته الأيام ثم جدده الإسلام على يد أبى الأسود الدؤلي بإرشاد الإمام علي كرم الله وجهه ،ويمثل هؤلاء العلماء: أحمد بن فارس ،القزويني " [2]،فلا يخفى أن أبا الأسود الدؤلي كان له الدور الحاسم في نشأة النحو العربي فوضع منه ما أدركه عقله ثم أقره الإمام علي كرم الله وجهه على ما وضعه وأشار عليه أن يقتفيه فقام بما عمد إليه خير قيام واستكمل رسمه ،ثم فتح أول مدرسة لتعليم النحو ،ويقول في ذلك عبد السلام الجمحي:" أول من استن العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي ،وذلك حينما اضطرب كلام العرب وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف ،وحروف النصب والرفع ،والجر و الجزم" [3]، وهناك روايات تشير إلى عمل أبى الأسود الدؤلي في كيفية ضبط الحركات في أواخر الكلم في القرآن الكريم يقول:" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإذا ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ،وإذا كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف ،فإذا اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين ففعل" [4] ،ولقد كان علم النحو يسمى العربية ،ويعود سبب إطلاق مصطلح النحو للأحداث المناسبة في نظر العلماء " أي أن أبا الأسود الدؤلي

---

[1] المرتضى أبى بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مطبعة الحلبي بمصر، د ط، د ت، ص 01.

[2] صلاح رواي، النحو العربي، ص: 203.

[3] عبد السلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة، 1974، ط1، ص: 29.

[4] عبد الواحد أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أب الفضل، نهضة مصر، 1950، د ط، ص: 29.

لما عرض على الإمام علي –كرم الله وجهه –ما وضعه من النحو أقره بقوله : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت "[1]، وهذا ما أدى لدى العلماء تسمية هذا العلم بالنحو استبقاء لكلمة الإمام –رضي الله عنه ،وأصبح هذا العلم المنوط به في ضبط اللغة وصيانتها من اللحن والفساد.

وبعد التطرق إلى مفهوم المصطلح والنحو ننتقل إلى مفهوم المصطلح النحوي.

2– مفهوم المصطلح النحوي

إذا كان مفهوم المصطلح هو اتفاق جماعة من العلماء على أمر مخصوص، وأن النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفهم وإعرابهم، ومنه فإن المصطلح النحوي هو المصطلح الناتج عن"اتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير على الأفكار والمعاني النحوية"[2]. وهو"عبارة عن مصطلح يقوم بتحديد الوظيفة النحوية للكلمة ضمن السياق التي ترد فيه [3]".

فعلم المصطلح النحوي هو العلم الذي يدرس المصطلحات النحوية ،وهو علم قائم بذاته مثله مثل باقي العلوم له مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به ، والمصطلح النحوي لم ينشأ دفعة واحدة بل مرّ بمراحل مختلفة ، وقد كانت الإرهاصات الأولى للمصطلح النحوي من خلال نقط الإعراب في القرآن الكريم الّذي قام به الدؤلي.

---

[1] صلاح رواي، النحو العربي، ص49

[2] عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ديوان المطبوعات الجزائرية –الجزائر–دط، 1983، ص22

[3] ينظر محمد سويتري، النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، المغرب، دط، 2007، ص13

3-2 مراحل تطور النحو العربي:

أخذت المصطلحات النحوية في الظهور شيئا فشيئا، بفضل الجهود التي كان يقوم بها النحاة،" وقد مر النحو ومصطلحاته بأربع مراحل " [1]وهي:

3-2-1-مرحلة الوضع والتكوين: بدأ في البصرة في عصر أبي الأسود الدؤلي إلى بداية عصر الخليل، وتمتاز هذه المرحلة بالتخصص حيث استقصوا أبنية الكلم واستقروا المأثور من كلام العرب شعرا كان أم نثرا واستنبطوا القواعد النحوية، وينقسم رجال هذه الأمة إلى طبقتين: طبقة أبى الأسود الدؤلي وعنبسة، فقد كانت بصرية خالصة، وطبقة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي

3-2-2-مرحلة النشوء: تعد هذه المرحلة مشتركا بين المدرسة البصرية والكوفية، وتمتد من عصر الخليل بن أحمد البصري وأبي جعفر الرّؤاسي الكوفي إلى عصر المازني البصري وابن السكيت الكوفي كثرت في هذه المرحلة المؤلفات النحوية .

3-2-3-مرحلة النضج والكمال: تبدأ هذه المرحلة من عهد كل من الجرمي البصري وابن سعدان الكوفي إلى عهد المبرد وثعلب فكانت ملتقى علماء النحو في بغداد لأن هذه الأخيرة دخلت ميدان دراسة النحو فانفصلت في هذا الطور المباحث النحوية عن الصرفية فأصبح كل مبحث مستقل عن الآخر، وأول من ألف في هذا الطريق المازني حيث ألف في الصرف وحده، أُلفّ في هذه المرحلة كثير من المؤلفات التي تحكي المسائل الخلافية بين المذهبين.

3-2-4-مرحلة الترجيح والبسط في التصنيف :هي المرحلة الأخيرة من المراحل التي مرّ بها النحو العربي، فقد حمل لواء النحو العربي في هذه المرحلة علماء النحو في بغداد والأندلس ومصر

[1] ينظرمحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص:37.

بدأت هذه المرحلة من أوائل القرن الرابع الهجري ،وتمتد إلى أن يقبض الله من على الأرض من مجتهدي علم النحو ،وكان علماؤها تُبّعا لمن تتلمذوا عليهم فمنهم من أخذ عن البصريين ،ومنهم من أخذ عن الكوفيين ،ومنهم من أخذ عن المذهبين فتحرّوا من قيود العصبية، وهذه المرحلة تجمع بين علماء بغداد والأندلس ومصر، ومن بين علماء هذه المرحلة :الزجاجي ،ابن السراج ،ابن الانباري، ابن قتيبة...الخ .

3-3 تحديد المصطلح النحوي:

مع وجود اتفاق بين النحاة في تعريف المصطلح النحوي، فإنهم يختلفون في تحديد مفهوم كل مصطلح نحوي واحد على حدة، وعلى اعتبار أن المصطلح النحوي كغيره من المصطلحات العلمية الأخرى، وجب أن يشير إلى مفهوم وحيد من شأنه أن يميزه عن أي مفهوم آخر، وتجنبا للّبس الذي يقع فيه المتحدّثون، ومن ملامح ذلك نجد أن مصطلح المفرد في النحو يدل على واحد أي ليس بمثنى أو جمع، كما أنه ليس بجملة أو بشبيه جملة، وهذا دليل على وجود صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وواحد للمصطلح النحوي، وهذا ما ولد النفور من القواعد النحوية لوجود تداخل وخلط في بعض استعمالاتها، "ولهذا فقد أحس النحاة القدامى بخطورة هذا المسلك فاضطروا إلى أن يخصصوا المصطلح بوصف أو إضافة أو يحدد المدرسة النحوية "[1]، فتحديد المصطلح النحوي له ضرورة في النحو العربي .

[1] محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره اللغوي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،العراق، دط، دت، ص: 143.

المبحث الثاني:

المصطلح النحوي عند البصريين:

إن حسن موقع البصرة الجغرافي "جعلها ذلك مطمح سكنى للكثيرين" [1]،ولدت أنماطا حضارية كثيرة مست كل أوجه الحياة الاجتماعية، ومن أكثر الأقوام التي استوطنوا البصرة الفرس، فولدّ تفاعل حضاري كثير مما أدى إلى استباقها لحياة التحضر التي تتطلب التقدم الفكري، فهذا راجع إلى أيدي أعلامها الكبار.

1 -نحاة البصرة :

إن للمدرسة البصرية رجالا حملوا دعائمها، فنهضوا بها وأعلوا شأنها فأصبحت مدرسة تامة النضج لها نهجها وقواعدها المتميزة،" ويتمثل علماؤها فيما يلي:

1- **1- أبو الأسود الدؤلي:"ت 69هـ"**، ظالم بن عمرو بن سفيان،" وقيل اسمه عثمان وكان رجل أهل البصرة وكان علوى الرأى"[2] ،وضع نقط الإعراب، أي النقاط على الأحرف العربية، يلقب بلقب ملك النحو فهو أول من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، المفعول به، المضاف...الخ.

1- 2- **نصر بن عاصم الليثي"ت89هـ"**، من تلاميذ أبى الأسود الدؤلي،" كان عالما بالعربية فصيحا، لدرجة أنه كان يفلق العربية تفليقا[3]"، يعد من علماء النحو المبرزين في زمانه، يقال أنه من وضع النقاط على الحروف في اللغة العربية نقاط الاعجام بأمر من الحجاج بن يوسف.

---

[1] محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره اللغوي ، ص: 26.

[2] الزبيدي، طبقات النحويين، ص: 21.

[3] المرجع السابق، ص 58.

1-3 **عبد الله بن أبي إسحاق:"ت89هـ"**، أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق،" أعلم أهل البصرة وأعقلهم أحد الأئمة في القراءات والعربية"[1] ،كان شديد التجريد للقياس، جدّ في النحو حتى بلغ الهدف منه.

1-4 **عنبسة الفيل: "ت100هـ"**، عنبسة بن معدان الميساني المهري، كان أبرع أصحاب أبى الأسود الدؤلي، ويعد من مؤرخي النحو العربي.

1-5 **عبد الرحمان بن هرمز: "ت 117هـ"** ،فقد كان عبد الرحمان بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش" [2] فلم تقتصر دراسة بن هرمز على العلوم الدينية والشرعية بل كان عالما متبحرا في اللغة العربية خاصة علم النحو .

1-6 **يحي بن يعمر العدواني الليثي:" ت129هـ"**، كان يحي تابعيا ولد بالبصرة ثم انتقل الى خراسان، قال ابن النديم ورأيت ما يدل على أن النحو من أبى الأسود، ما هذه حكايته وهي أربع أوراق أحسبها من ورق الصين،ترجمتها: هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبى الأسود –رحمه الله عليه –بخط يحي بن يعمر" [3] ،فقد كان يحي فصيحا، لبناء عالما بالغريب.

1-7 **عيسى بن عمر الثقفي:" ت149هـ"** أبو عمر مولى خالد بن الوليد، نزل في تثقيف فنسب أليهم، نحوي ومقرئ، له كتابان في النحو الإكمال والجامع،" .

---

[1] الطنطاوي، نشأة النحو، ص: 102.

[2] المرجع السابق، ص 209 .

[3] أبو الفرج إسحاق بن النديم، الفهرست،تح:محمد بن أبي إسحاق، دار المعرفة-بيروت،ط1 ،ص: 40 .

1-8 أبو عمرو بن العلاء:" ت154هـ"، هو زبان بن العلاء بن عمار ولد بمكة سبعين للهجرة أحد القراء السبعة المشهورين أخذ اللغة والنحو من نصر بن عاصم الليثي، كان من أشراف العرب ووجهائها، اشتهر بأيام العرب ولهجات القبائل.

1-9 **الخليل بن أحمد:" ت175هـ"**، هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع فن الموسيقى العربية وعلم العروض والقافية أول من دون معجم في اللغة العربية معجم العين له مؤلفات أخرى كتاب النغم، كتاب العروض كتاب الشواهد، كتاب النقط والشكل. فبمجيء الخليل بن أحمد قرب اكتمال النحو والصرف،"بل يمكن القول بأنهما قد اكتملا ونضجا فعلا على يديه بما أوحي به إلى أخلص تلاميذه سيبويه"[1].

1-10 الأخفش الأكبر:" ت177هـ"، أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، أول الأخافشة الثلاثة المشهورين، نحوي عربي مولى قيس بن ثعلبة، ويعتبر أول من كتب تفسير الأشعار بين السطور، كان إماما في العربية،" أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته.

1-11 سيبويه:"ت180هـ"، هو أبو بشر عمرو " بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه[2] تلميذ الخليل فارسي الأصل «، رائحة التفاح، نشأ في البصرة فكانت له رغبة في تعلم الحديث، والنحو وبرع فيه،" أخرج للناس كتابا في النحو المشهور بالكتاب"[3] ،يعدّ أول كتاب منهجي ينسق ويدون قواعد اللغة العربية، يتفق أغلب العلماء أنه لم يدون أحد مثله .

---

[1] صلاح رواي، النحو العربي، ص: 192.

[2] شمس الدين ابن خلكان، وفيان الأعيان، دار الثقافة – بيروت –دط، دت، ص: 465.

[3] محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص: 87.

1-12 اليزيدي:"**ت202هـ**"، أبومحمد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي، نشأ بالبصرة، عرف باللغة والنحو كان مدرسا في مساجد البصرة، له مؤلفات في مختلف العلوم منها الأمالي، كتاب الخيل، مختصر النحو، أخبار اليزيديين، المقصور والممدود...الخ .

1-13 الأخفش الأوسط:" **ت215هـ**"، هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو أشهر الأخافشة ذكرا في النحو،" وقيل أصله من خوارزم "[1]،أقام بالبصرة لطلب العلم، له مؤلفات كثيرة منها: الأوسط في النحو، الاشتقاق، المسائل الكبيرة... الخ «،وأجمعت كتب التراجم التي ترجمت لحياة الأخفش .

1-14 قطرب:" **ت206هـ**"، أبو علي محمد بن المستنير، نشأ بالبصرة وتلقى علومه عن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب، لزم سيبويه، برع في النحو، له تصانيف كثيرة نذكر منها: مثلثات قطرب، العلل في النحو، معاني القرآن ... الخ،" .

1-15 الجرمي:"**ت225هـ**"، أبو عمر صالح ابن إسحاق، نشأ بالبصرة وتعلم على يد علمائها اللغة والنحو،" كان أديبا وشاعر دينا صحيح العقيدة، ،من آثاره: كتاب الفرخ، التثنية والجمع، مختصر نحو المتعلمين، الأبنية، التصريف...الخ .

1-16 التوزي:"**ت283هـ**"، أبو محمد عبد الله بن محمد اشتهر باللغة والأدب من مؤلفاته: الامثال، الأضداد النوادر، فعلت و أفعلت...الخ .

[1] الزبيدي،طبقات النحويين، ص: 72.

1-17 المازني: " **ت294هـ**"، أبو عثمان بكر بن محمد،" من فضلاء الناس ورواتهم وثقتهم"[1] ،أول من ألف كتابا مستقلا يختص بعلم الصرف، فكان له دور هام في ترسيخ مبادئ النحو البصري، من مؤلفاته: التصريف، كتاب في علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه، العروض .

1-18 المبرد: " **ت285هـ**"، أبو العباس محمد بن يزيد من بني ثمالة، أخذ علمه وثقافته عن الجرمي والمازني، من مصنفاته في النحو: المقتضب وشرح شواهد سيبويه والرد على سيبويه، وطبقات النحويين البصريين وأخبارهم .

2-خصائص المدرسة البصرية:

وضعت البصرة النحو العربي وأصلت مناهجه، فقد سيطر الاتجاه البصري على مجرى النحو في الأغلب منذ النشأة إلى عصرنا الحاضر ومن أهم خصائصه:

1- اعتمادهم على السماع فجعلوه دليلا يهتدون من خلاله إلى وضع قواعد النحو والصرف والصوت، فقد بذل النحاة البصريون جهودا جبارة في السماع عن العرب، وتدوين ما سمعوه أو حفظه .

2- "كانت أقيستهم على الكثير المطرد مم ورد في كلام الفصحاء العرب المحتج بلغتهم"[2] ،فمن بين هذه الأقيسة التي أخذوا بها القرآن الكريم .

3- إهمال نحاة البصرة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.

4- وقوفهم من القرآن الكريم وقراءاته موقف المدافع فقاموا على آياته الظواهر الواردة في كلام العرب .

---

[1] المرجع السابق، ص: 308.

[2] خضر موسى، محمد حمود، النحو والنحاة، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 250.

5- تعليل بعض الظواهر النحوية والصرفية بعيدا عن أي تعقيدا أو مبالغة.

6- كثرة التأويل والتقدير حيث كثر في المنهج البصري تأويل نصوص اللغة وصيغتها التي لا تتفق مع القواعد النحوية .

7- ظهور مناظرات بين العلماء البصريين، كالتي كانت بين عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي.

3- مصادر النحو البصري:

1- **السّماع:** يعدّ السّماع الأساس الأول الذي دوّن العلماء بموجبه اللغة كما أنه " أقرب طريق إلى ضبط العربية ومعرفة المستعمل منها إذ أن اللغات في أصلها نقلية،وأساس معرفتها ومعرفة خصائصها السّماع"[1]، فكانت الرحلة إلى البادية أمرا مألوفا،" وكانت مشافهة الأعراب تكاد تكون الطّريق الطّبيعي للإلمام باللّغة والوقوف على أسرارها " [2]، وجاء في الاقتراح للسيوطي لمفهوم السّماع :" هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ،فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم،وكلام العرب قبل البعثة وفي زمنه وبعده "[3]،أي أن مصادر السماع هي القرآن الكريم بقراءاته،الحديث النبوي الشريف ،كلام العرب من نثر شعر، وهو يمثل حجر الاستدلال وينقسم إلى قسمين :

مطّرد: وهو الكلام المنقول عن العرب، فشائع وكثير يقاس به، مستفيضا بحيث يطمأن إلى أنه كثير كي يقاس عليه.

---

[1] الأخفش سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1979، ج1، ص: 98.

[2] عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية، ص236.

[3] جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: أحمد محمد قاسم، ط1، دت، ص24 .

شاذ: وهو كلّ كلام عربي أصيل، لم تذكر له قاعدة كلية، ولم يحض بالشيوع والكثرة، ولا يقاس عليه.

2- **القياس:** يعدّ القياس علما قائما بذاته، لجأ إليه النحاة منذ وضع أسس علم النحو، فله أهمية كبيرة في علم النّحو العربي، وذهب إليه النحاة الأوائل،" فجعلوه منهجا ذا قواعد ثابتة، ومعالم محدودة واعتبروه منبعا رئيسيا تستمد منه القواعد النحوية " [1]، ويقول في هذا ابن جني:" إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلا وجب أن يكون قياسا وعقلا " [2]، ويمكن أن نخلص إلى القول بأن البصريون هم أول من وضعوا دعائم القياس في النّحو العربي، وله أربعة أركان يجب توافرها لتصح عملية القياس، وفي هذا يقول الأنبا ري: " ولابد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع وعلة وحكم، وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله، فتقول: اسم اسند الفعل إليه مقدما عليه، فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل هو الفاعل والفرع هو ما لم يسم فاعله والعلة الجامعة هي الإسناد، والحكم هو الرفع والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل" [3]، ومن أمثلة القياس أن سيبويه كان يقيس اسم الفاعل على الفعل المضارع في العمل فيقول:" وقولك هذا ضارب زيدا غدا، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيدا غدا"[4] .

---

[1] إبراهيم مدكور، بحوث وباحثون الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، 1993، ص 172.

[2] ابن جني، الخصائص، ص: 276 .

[3] ابن الأنباري، لمع الادلة، تح: سعيد الافغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1957 .

[4] أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، الكتاب، تح : محمد عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج1، ص218.

لمبحث الثالث:

المصطلح النحوي عند النحاة الكوفيين:

لقد عملت مدرسة الكوفة جاهدة من خلال مناهضتها لمبادئ البصرة، ورد آراء نحاتها فوقفت منهم موقف النّد والناقض، لكل ما ذهب إليه علماؤها.وعلى منوال ما سبق ذكره في المدرسة البصرية عند علمائها سنتطرق أيضا لعلماء الكوفة.

1- نحاة الكوفة :

بما أن لكل مدرسة رجالا قاموا بنشأتها وتطويرها، فالمدرسة الكوفية أيضا لها رجال عملوا ما بوسعهم لنشر مذهبهم،" والكسائي يأتي بحذاء الطبقة الرابعة من نحاة البصرة، فقد أنف القدماء من نحاة الكوفة أن تبدوا مدرستهم متأخرة في نشأتها عن المدرسة، ومن ثم فقد أبوا إلا أن يذكروا أشخاصا قبل الكسائي، وأن ينسبوا إليهم المشاركة في نشأة هذه المدرسة "[1].

1- **معاذ الهراء:** " ت187هـ"،" أبو مسلم معاذ بن مسلم، لقب بالهراء لبيعه الثياب الهروية[2]،حكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيرا، ولم يظهر له شيء من التصانيف، له شعر كشعر النحاة.

2- **الرؤاسي:**" **ت187هـ**"، أبو جعفر محمد بن الحسن،" لقب بالرؤاسي لكبر رأسه" [3]، نشأ بالكوفة وورد البصرة فأخذ عن عمرو بن العلاء، فقد كان إماما بارعا في النحو واللغة

---

[1] صلاح رواي، النحو العربي، ص: 385.

[2] محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص: 115.

[3] حارث طه الرواي، نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي بدمشق، دط، دت، ص: 317.

صنف أول كتاب في النحو هو الفيصل في النحو،من مؤلفاته: كتاب التصغير، الإفراد والجمع، الوقف والابتداء، معاني القرآن.

3- **الكسائي:**" **ت189هـ**"، أبو الحسن علي بن حمزة،» ولد بالكوفة سنة تسع عشرة ومائة للهجرة،وقد سئل عن تلقيبه بالكسائي فقال لأنني أحرمت في كساء "[1]، له تصانيف كثيرة نذكر منها مختصر في النحو، كتاب الحروف، معاني القرآن، كتاب في القراءات...الخ، فهو يعد أول من أرسى دعائم المدرسة الكوفية في النحو .

4- **الأحمر:**" ت194هـ"، "أبو الحسن علي بن الحسن، وقيل ابن المبارك وبه جزم الخطيب البغدادي المعروف بالأحمر"[2]، نحوي من الكوفة، له كتابان: مقاييس التصريف، وتفنن البلغاء.

5- **الفراء:"ت 207هـ**"، أبو زكريا يحي بن زياد، ولد" بالكوفة سنة أربع وأربعين ومائة للهجرة" [3]، من مؤلفاته: كتاب المقصور والممدود، المذكر والمؤنث،المنقوص والممدود، الحدود في النحو، الوقف والابتداء الخ.

6- **هشام الضرير:** "ت 209هـ"، أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير، مدرسا ومؤدبا لبعض أبناء الأثرياء، صنف ثلاث كتب في النحو :الحدود،المختصر،القياس .

7- **ابن سعدان:**" **ت 231هـ**"، " أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، ولد ببغداد سنة إحدى وستين ومائة،ونشأ بالكوفة" [4]، نحوي ومقرئ من الكوفة، من مؤلفاته:الجامع،المجرد، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل .

8- **ابن قادم:**" **ت251هـ**"، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، نحوي كوفي من مؤلفاته في النحو :الكافي، المختصر .

---

[1] المرجع السابق، ص: 116.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد مطبعة الخانجي بالقاهرة، دط، دت، ص: 104.

[3] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف –مصر –دط، دت، 1968، ص: 188.

[4] المرجع السابق، ص: 111.

9- **ثعلب:**" أبو العباس أحمد بن يحي بن يزيد المعروف بثعلب"[1]، ولد ببغداد سنة مائتين للهجرة وبها نشأ، صنف مجموعة في النحو والصرف واللغة والقراءات ورواية الشعر، نذكر منها: اختلاف النحويين، إعراب القرآن، الأوسط في النحو....الخ .

2- خصائص المدرسة الكوفية

لما كانت البصرة مهتمة بالنحو، " كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، فقد نشأ بالكوفة مدارس لدراسة العلوم العربية "[2]، وإن تأخر قرنا من الزمان، ومن خصائص النحو الكوفي:

1- فلقد" امتازت المدرسة الكوفية بطوابع ثلاث أقامها الفراء، وهي طابع الاتساع في الرواية، طابع الاتساع في القياس، طابع الاتساع في المخالفة ببعض المصطلحات ببعض المصطلحات النحوية، وما يتصل بها من عوامل"[3]، حيث حرروا السماع واعتمدوا من الشعر والقراءات وقول العرب أساسا لاستقراء قاعدة عامة .

2- " نشأت الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية فيها قبل نشأتها في معظم الأمصار الإسلامية بعد نشوء العلوم الدينية وتطورها وانتشارها على أيدي قراء القرآن والدارسين لقراءاته وعلومه فقد اهتمت الكوفة بالعلوم الدينية منذ تأسيسها"[4].

3- وجود نوعين من الدراسة ،الأولى تهتم بإقراء القرآن والبحث في علومه والثانية تختص بالتشريع

---

[1] صلاح رواي النحو العربي، ص408.

[2] خضر موسى النحو والنحاة ص252.

[3] المرجع السابق، ص: 254.

[4] المرجع السابق، ص: 253.

4- الاهتمام الكبير برواية الشعر وتدوينه وذلك للتفاخر بالآباء والأجداد، حيث أنهم اعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من العرب واعتدوا بالأقوال والأشعار الشاذة مما خرج على قواعد البصريين.

5- أخذ شيوخ المدرسة الكوفية لا سيما الرؤاسي والكسائي والفراء عن البصريين غير أنهم خالفهوم في بعض المسائل .

6- اتساع دائرة المسموع فلم يقصر الأخذ عن فصحاء الأعراب بل شمل ذلك الأعراب الذين استوطنوا حواضر العراق .

7- استطاعوا أن ينشأ في نحوهم مصطلحات وأقيسة تغاير المصطلحات والقواعد البصرية وفق شروط معينة .

من دراستنا لخصائص المدرستين يتبين لنا أن البصريين تثبتوا بالسماع فلم يقبل منه إلا ما ثبت وكثر في كلام العرب ولا يقيس أي نص ورد عن العرب إلا كان شائعا في كلامها، ومن هنا أطلق عليهم أهل السماع، أما الكوفيون فكانوا يحتجون أحيانا بالشاهد الواحد، ويقيسون عليه في النحو ولا يشترطون أن يكون معروفا في كلام معروفا في كلام العرب، ومن هنا أطلق عليهم أهل القياس وهذا ما أنتج اختلافات في المصطلح النحوي.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

في الفصل التطبيقي : قدمت أولا المصطلحات التي سأتناولها من خلال ما ذكره شوقي ضيف، وعوض القوزي، فقد تناول الرجلان الحديث عن المصطلح النحوي بين البلدين، بذكر جوانب الاختلاف بينهما في جدول، والدافع وراء اختياري لها، ثم انتقلت إلى دراسة كل مصطلح على حدة، أما عن كيفية معالجتها، فقمت بإعطاء أمثلة حول المصطلح الذي بصدد دراسته، وكانت هذه الأمثلة، بعضها من إنشائي وبعضها من القرآن الكريم، ثم إعطاء تعريف عام لهذا المصطلح، ثم قدمت رأي البصريين و أدلتهم، ورأي الكوفيين وحججهم، ثم في آخر كل مصطلح، قدمت رأي المحدثين في هذه المصطللحات النحوية، وأي المدرستين كانت موفقة.

المبحث الأول:

الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين

مفهوم الخلاف النحوي:

الخلاف النحوي: هو" ذلك التباين المتمخض عن تلكم الآراء التي بدأها النحاة حول ظاهرة لغوية أو نحوية إذ انفضوا طرائق قددا في تفسير هذه الظاهرة أو تعليلها أو استنباط الأحكام منها، كل حسب اجتهاده، متكئين في ذلك على الشواهد والأمثلة التي تعضد آرائهم، والمنبثقة من الأصول التي اعتمدتها كل مدرسة في بناء قواعدها من قرآن كريم أو سنة أو كلام للعرب شعره ونثره أو قياس أو سماع "[1].

وقد اختلف المحدثون في تعيين بداية الخلاف النحوي المذهبي، فذهب أحمد أمين إلى أنه بدأ هادئا بين الخليل والرؤاسي وبين الخليل والرؤاسي ثم اشتد بين سيبويه والكسائي إلاّ أن مهدي المخزومي ومحمد خير الحلواني نكر أن يكون أي خلاف بينهما، وذهب شوقي ضيف مذهبا جديدا حينما جعل الأخفش الأوسط" إمام الخلاف في النحو والصرف ومسائلهما "[2].

والتنافس بين البصرة والكوفة كان شديدا، في مختلف المجالات سواء من الناحية الاجتماعية،السياسية، الثقافية...الخ ، مما انعكس على الخلاف العلمي، وقد تمثل الخلاف النحوي في المجالس العلمية واللقاءات بين العلماء فمنها ما كان بين البصريين أنفسهم ومنهم ما كان بين الكوفيين أنفسهم، ومنها مابين البصريين والكوفيين، ولعل أشهر مناظرة في تلك العصر التي

---

[1] محمد علي الهروط، حقيقة الخلافات النحوية في كتاب الإنصاف، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2008، ص: 09.

[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط6، ص: 108.

جمعت الكسائي وأصحابه مع سيبويه ويمكن حصر أشهر الأسباب التي أدت إلى الخلاف فيما يأتي:

1- **مصدر المادة اللغوية:** فلقد اختلف النحاة واللغويون في تحديد المادة المعتمدة في بناء العربية لاتساع الرقعة المكانية التي تتكلم بالعربية، لذلك أجازو اعتماد قبائل محددة منها قيس وتميم وأسد ثم هذيل

2- **تطور المادة اللغوية:** لقد غفل النحويون عن العامل الزماني، فكان أحد أهم أسباب الخلاف بينهم، فهو عامل رئيسي في حكم اللغة وقواعدها.

طبيعة الدراسة النحوية واختلاف مناهج النحويين: حيث لجأ النحويون إلى استعمال اللغة ، فأحالوا دراسة الظواهر اللغوية إلى ما يشبه المنطق، فلم يكتف بوصف ما يرصدونه من هذه الظواهر، فأعطوا تعليلات لفهم اللغة وأساليبها.

3- **المنافسة بين العلماء:** فقد ظهرت روح المنافسة، وبرزت بشكل واضح لما "جاء المبرد إلى بغداد، وفرّق عن ثعلب تلامذته في المسجد مما أثار فيه غضبا، لأنه شاركه في المنزلة العلمية وفي منافذ الرزق"[1] .

وتولد عن هذا الخلاف نتائج سلبية وإيجابية، فمن سلبيات هذا الخلاف: تغير الروايات وكثرتها، كثرة الآراء، صعوبة النحو، المبالغة في الصناعة الخ، أما من **ايجابياته:** اكتمال صرح النحو والصرف، توسيع القواعد تدريب الطلاب على وجهات النظر، تغير بعض المصطلحات زيادة بعض الأدوات والوجوه الإعرابية .

[1] حمدي محمود جبالي، الخلاف النحوي الكوفي، رسالة دكتوراه، الجامعة الاردنية ،1995 ص: 26.

إن الحديث عن المصطلح النحوي، بين البصرة و الكوفة، يرتبط بالحديث عن النشأة، وأسباب الخلاف بين المدرستين، وقد أتى الحديث هذا كله، ماذكرناه سابقا، فالأهم في دراستنا هذه، هو أن الكوفة حاولت من خلال علمائها : الرؤاسي، الكسائي، ثعلب، الفراء...الخ . أن تجد لنفسها مكانا في الوسط النحوي، أمام قوة البصريين وقدمهم، ولذلك أخذوا بقول " خالف تعرف " لإثبات ذاتهم، في مجال المصطلح النحوي، فوضعوا مصطلحات جديدة، للمواضيع النحوية، فكان لابد من أخذ نماذج، تمثل كيفية استخدام المصطلحات النحوية، عند المدرستين، وسنذكر منها البعض حسب ما ذكره شوقي ضيف و عوض القوزي والتي ستكون موضوع دراستنا التطبيقية:

المصطلح البصري	المصطلح الكوفي
ضمير الفصل	العماد
نصب الظرف: فعل مقدر	نصب الظرف: الخلاف
لام الابتداء	لام القسم
اشتقاق الاسم: من السمو	اشتقاق الاسم: من الوسم
حروف النفي	حروف الجحد
ربّ:حرف جر	ربّ: اسم
حاشا: فعل	حاشا: حرف
علامات الإعراب: الرفع النصب الجر علامات البناء: السكون الضم الفتح السكون	علامات الإعراب والبناء عكس تسمية البصريين
نعم وبئس: اسمان	نعم وبئس: فعلان
أفعل التعجب: اسم	أفعل التعجب: حرف

التقريب	أسماء الإشارة
أشباه المفاعيل	المفعول به

وقد انتقيت من مجموع تلك المصطلحات المذكورة في الكتابين المصطلحات الآتية :

1- العماد أم ضمير الفصل

أمثلة:

1- محمّد هو الكريم.

2- قوله تعالى:"**فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم**" **المائدة** -117.

الضمير اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والغرض منه هو الاختصار، وتجنب التكرار، وينقسم إلى أنواع: منفصل، متصل، مستتر، فصل.غير أن هذا الأخير اختلف العلماء في تسميته، فذهب الكوفيون إلى أن الذي يفصل بين النعت والخبر يسمى عمادا، وله موضع من الإعراب،" وذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلا لأنه يفصل بين النعت والخبر، فالبصريون احتجوا بقولهم: " إنه لا موضع له من الإعراب، لأنه إنما دخل المعنى، وهو الفصل بين النعت والخبر، ولهذا سمي فصلا كما تدخل الكاف للخطاب في ذلك وتلك، وتثنى وتجمع، ولا حظ لها في الإعراب، وما التي للتوكيد ولاحظ لها في الإعراب فكذلك هاهنا " [1]، ويجيبون على الكوفيين بأن ما بعده شيء واحد فهو باطل، لأنه لا يمكن أن يكون الحكم واحد، وليس له موضع من الإعراب.

[1] ابن الأنباري، الإنصاف، ص568.

واحتج الكوفيون بقولهم: "إنما قلنا إن حكمه حكم ما قبله، لأنه توكيد لما قبله، فتنزل منزلة النفس، إذا كانت توكيدا، وكما أنك إذا قلت جاءني زيد نفسه، كان نفسه تابعا لزيد في إعرابه، فكذلك العماد إذا قلت زيد هو العاقل، يجب أن يكون تابعا في إعرابه"[1].

ويرون بأن حكمه حكم ما بعده، فهما كالشيء الواحد، فكان لابد عليهم، أن يكون الحكم واحدًا.

والمحدثون يتفقون مع البصريين، يرون بأنه سمي ضمير الفصل لأنه " يفصل بين الخبر والصفة أي يحسم الأمر فيها " [2]، فهو يفصل في الأمر حين الشك، " فيزيل سبب دلالته على أن الاسم بعده خبر لما قبله من مبتدأ أو ما أصله المبتدأ، وليس صفة ولا بدلا، ولا عيرهما من التوابع و المكمّلات " [3]، فيجب على ضمير الفصل أن يكون منفصلا مرفوعا، ومطابقا للاسم الذي قبله، ويكون معرفة وهو الرأي الأرجح.

2-الظرف:

أمثلة:

1- علي فوق الطاولة

2- الصوم يوم الخميس

3- منذ يوم الأحد ما رأيت خديجة

إن الظرف اسم منصوب، يدل على الزمان والمكان، الذي يقع فيه الفعل، غير أن العلماء اختلفوا في نصبه، فذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبر لمبتدأ، وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر، وبعضهم ذهبوا إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل،

---

[1] الانباري، الإنصاف ، ص567.

[2] الراجحي، التطبيق النحوي، ص45.

[3] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2006، دط، ص134.

واحتج البصريون بقولهم: " إنما قلنا إنه ينتصب بعامل مقدر، وذلك لأن الأصل في قولك: زيد أمامك و عمرو ورائك، في ورائك، وفي ورائك، لأن الظرف كل اسم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد فيه معنى في، وفي حرف جر وحروف الجر لابد لها من شيء تتعلق به "[1]، فهي تربط الأسماء بالأفعال، فتقدير الأمثلة السابقة: " زيد استقر في أمامك وعمر استقر في وراءك، ثم حذف الحرف، فاتصل الفعل بالظرف فنصبه، فالفعل الذي هو استقر مقدر مع الظرف كما هو مقدر مع الحرف "[2].

و ذهب فريق من النحاة إلى أنه ينتصب بتقدير اسم الفاعل، وهو مستقر، فتقدير اسم الفاعل أولى من الفعل، فاسم الفاعل يمكن له أن يتعلق بحرف الجر، فالاسم أصل والفعل فرع.

فأدلة الكوفيون في قولهم: "إنما قلنا إنه ينتصب بالخلاف، وذلك لأن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ، ألا ترى أنك إذا قلت زيد قائم... كان قائم في المعنى هو زيد " [3]، فإذا قلت زيد أمامك وعمرو وراءك، لم يكن أمامك في المعنى هو عمرو كما كان قائم في المعنى زيد، ومنطلق في المعنى هو عمر، وبهذا الاختلاف نصب على الخلاف للتفريق بينهما.

ذهب العلماء المحدثون إلى أن الظرف، ينتصب بعامل مقدر، وهو استقر أو مستقر، فرأي البصريون كان أكثر استعمالا في الوسط النحوي، فالرأي الأرجح هو رأي البصريين.

---

[1] ابن الانباري، الانصاف ، ص203.

[2] المرجع السابق ، ص203.

[3] المرجع السابق ، ص202.

3- اللام:

لام الابتداء أم لام جواب القسم"

أمثلة:

1- لمحمد خير البشرية.

2- لأصومنّ ستة من شوال .

3- قوله تعالى: " **لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** " سورة الحشر – الآية 13–

لام الابتداء: هي تلك اللام التي تأتي في أول الجملة للتوكيد، تأتي غالبا مفتوحة في أول الجملة للتوكيد، واختلف البصريون والكوفيون في تسميتها، فالبصريون ذهبوا إلى أنها لام الابتداء،

وذهب الكوفيون إلى أنها جواب قسم مقدر، وأما البصريون فاحتجوا بقولهم: " الدليل على أنها لام الابتداء، أنها إذا دخلت على المنصوب بظنت أوجبت له الرفع، وأزالت عنه عمل ظننت "[1]، ففي قولهم: ظننت زيدا مخلصا فعند إدخال اللام، تصبح ظننت لزيد مخلص، فوجب عليه الرفع بعد أن كان منصوبا، فهذا دليل على أنها لام الابتداء، وقالوا:" ولا يجوز أن يقال إن الظن محمول على القسم فاللام جواب للقسم" [2]، لأن القسم في العادة عندما يكون عظيم في العادة عند الحالف، كقوله: والله، والقرآن... فمعنى الظن خارج عن الحلف.

وكانت حجة الكوفيين في قولهم: "الدليل على أن هذه اللام جواب القسم، وليست لام الابتداء، أن هذه اللام يجوز أن يليها لام المفعول " [3]، الذي يلزم فيه النصب، فلو كانت اللام لام الابتداء في قولهم: لطعامك زيد أكل لوجب أن يكون " له النصب وذلك أن يكون ما بعدها

---

[1] ابن الأنباري، الإنصاف ، ص 340.

[2] المرجع السابق، ص340.

[3] المرجع السابق، ص340.

مرفوعا، ولما كان يجوز أن يليها المفعول الذي يجب أن يكون منصوبا "[1]، فهذا دليل على أن اللام ليست جواب قسم مقدر.

يرى المحدثون أن اللام التي تأتي في بداية الكلام تسمى لام الابتداء، ولها مواضع كثيرة حسب ما ذكره إبراهيم قلاتي في كتابه قصة الإعراب، "وهي أن تدخل على المبتدأ، وعلى الخبر المقدم ،والمضارع والماضي الجامد...الخ"[2]، فرأي البصريين أقرب في هذا المصطلح، " وسميت بلام الابتداء لوقوعها مع المبتدأ في الأكثر.

4- اشتقاق الاسم:

من السمو/ من الوسم

أمثلة:

1- شروق الشمس جميل.

2- عملت الدولة كل الوسائل لاسترجاع سيادتها.

الاشتقاق هو ما أخذ من غيره وله أصل يرجع إليه، ويتفرع عنه ، فذهب البصريون إلى أن الاسم مشتق من السمو، وهو العلو، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم، وهو العلامة،

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: " إنما قلنا إنه مشتق من السمو لأن السمو في اللغة هو العلو، يقال: سما يسمو سموا، إذا علا ومنه سميت السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الاسم ما دلّ

[1] ابن الأنباري، الانصاف، ص340

[2] ينظر: ابراهيم قلاتي، ص 371.

على مسمّى تحته" [1]، فهذا القول أكبر دليل على الاشتقاق، فلما سمّ الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دلّ على أنه مشتق من السّمو لا من الوسم.

ومنهم من ذهب أن الاسم مشتق من السّمو، فالاسم والفعل والحرف لها ثلاث مراتب فمنها ما يخبر به، ويخبر عنه وهو الاسم، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه، وهو الفعل، ومنها مالا يخبر به ولا يخبر عنه وهو الحرف، فهذا دليل على أن الاسم سما على الفعل و الحرف، أي علا، والأصل فيه يسمو على وزن فعل.

فاحتجوا الكوفيون بقولهم: "إنمّا قلنا إنه مشتق من الوسم لأنّ الوسم في اللّغة هو العلامة، والاسم وسم على مسمى"[2]، فصار كالوسم عليه فلهذا قلنا إنه مشتق من الوسم، " ولذلك قال أبو العباس بن يحي بن ثعلب: الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها" [3]، والأصل في اسم وسم، على وزن فعل، فحذفت الفاء، وحذفت الواو في وسم، وزيدت الهمزة في أوله عوضا عن المحذوف، ووزنه اعل لحذف الفاء منه.

ذهب المعاصرون، في أن الاسم مشتق من السمو، فاهتمام العلماء كان منصبا على صيغ الأسماء،فالاسم أحد أقسام الكلم، وهو أعلى من الفعل والحرف فيخبر به وعنه، فالرأي الراجح هو أن اشتقاق الاسم من السمو.

---

[1] ابن الأنباري، الإنصاف ، ص5.

[2] المرجع السابق، ص4.

[3] المرجع السابق، ص4.

5-لام الجحود:

أمثلة:

1- قوله تعالى: " **لم يكن الله ليغفر لهم** " النساء

2- ماكان مصطفى ليسامح صديقه .

3- قوله تعالى: " **وما كان الله ليعذبهم** " الأنفال -33-

ذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل أن مقدرة بعدها، ولا يجوز إظهارها ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها، وذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار أن بعدها للتوكيد، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:"الدليل على أن الناصب "أن" المقدرة بعدها ولا يجوز إظهار"أن" بعدها فمن وجهين "[1]. ويتمثل الوجه الأول أن في قولهم ما كان زيد ليدخل فجواب فعل ليس تقديره تقدير اسم، فهو جواب لقول قائل: زيد سوف يدخل، فلو قلنا ما كان زيد لأن يدخل، بإظهار أن لجعلنا مقابل سوف يدخل اسما، فأن مع الفعل بمنزلة المصدر، لذلك لم يجز إظهارها. والوجه الثاني: أن التقدير عندهم: " ماكان زيد مقدرا لأن يدخل، فهذا التقدير أوجب المستقبل من الفعل، " فاستغنى بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر أن "[2].

ومنهم من ذهب إلى أنه لم يجز إظهار أن بعدها لأنها صارت بدلا من اللفظ بها، فعندما تقول ما كان زيد ليدخل كان نفيا لسيدخل: فلو أظهرت أن في قولك ما كان زيد لأن يدخل، صارت بدلا منها و جوابهم على كلمات الكوفيين: في قول الشاعر لا حجة لهم فيه " فمقالتها منصوب بفعل مقدر، فكأنه يقول: ولم أكن لأسمع مقالتها: لا بقوله لأسمعها.

[1] ابن الأنباري، الإنصاف ، ص475.

[2] المرجع السابق ، ص475 .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: " الدليل على أنها هي العاملة بنفسها، وجواز إظهار"أن" بعدها"[1]، ويمكن جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب، بلام الجحد.والدليل قول الشاعر:

لقد عذلتني أمّ عمرو ولم أكن مقالتها ماكنت حيا لأسمعها

"أراد: ولم أكن لأسمع مقالتها، فقدم منصوبا لأسمع عليه، وفيه لام الجحود "[2]، فهذا دليل على صحة ما ذهبنا إليه، فلام الجحود هي التي تعمل بنفسها دون تقدير"أن" فلو كانت "أن" مقدرة لكانت بمنزلة المصدر.

ذهب النحاة المحدثون إلى أن لام الجحود: " هي حرف جر والمصدر المنسبك من أن والفعل المضارع بعدها"، أي لام تدخل على الفعل المضارع، فتنصبه بأن مضمرة بعدها وجوبا فرأي البصريين أرجح.

6- ربّ حرف جر أم اسم

أمثلة :

1- ربّ رجل صالح صاحبته.

2- ربّ كتاب كأنه الجوهر.

3- ربّ أخ لك لم تلده أمك.

4- ألا رب منظر جميل أعجبني.

حروف الجر تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وتقسم هذه الحروف بحسب وظيفتها المعنوية: حروف جر أصلية ،حروف جر زائدة، حروف

[1] ابن الأنباري الإنصاف ، ص474 .

[2] المرجع السابق ، ص474.

حروف جر شبيهة بالزائدة إلّا أن البصريون والكوفيون اختلفوا حول مسألة ربّ فالبصريون يعربونها حرف جر،

فاحتجوا البصريون بقولهم:"الدليل على أنها حرف أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وأنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف وهو تقليل ما دخلت عليه نحو ربّ رجل يفهم أي ذلك قليل.....و أما قولهم إنها تخالف حروف الجر في أربعة أشياء: أحدهما أنها لا تقع إلا في صدر الكلام، قلنا:إنمّا لا تقع إلّا في صدر الكلام ، لأن معناها التّقليل، وتقليل الشّيء يقارب نفيه فأشبهت حرف النّفي وحرف النّفي له صدر الكلام " [1].

احتجوا الكوفيون بقولهم :"إنّما قلنا إنه اسم حملا على كم لأن كم للعدد والتكثير وربّ للعدد والتقليل فكما أن كم اسم فكذلك ربّ .والذّي يدل على أن ربّ ليست بحرف جر أنها تخالف حروف الجر "[2]، فربّ تخالف حروف الجر في أربعة أشياء :

1- لا تقع إلا في صدر الكلام وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام بينما تقع في وسط الكلام

2- لا تعمل ربّ إلّا في النكرة أما حروف الجر فتعمل في المعرفة والنكرة

3- لا تعمل ربّ إلّا في النّكرة الموصوفة، أما حروف الجر فتعمل في النّكرة الموصوفة والغير الموصوفة

[1] ابن الانباري الانصاف، ص 320.

[2] المرجع السابق ، ص 319.

4- لا يمكن السؤال عند كم بتبيين الفعل،وكونه على غرار الحروف في هذه الأشياء فهذا أبرز دليل على أنه ليس بحرف ، "والذّي يدلّ دلالة ظاهرة على أنه ليس بحرف أنه يدخله الحذف "[1].

يرى العلماء المحدثون من بينهم الراجحي في كتابه التطبيق النحوي أن ربّ حرف جر شبيه بالزائد تفيد التكثير والتقليل تكون في الصدارة دائما، " ولذلك عدها النحاة حرفا شبيها بالزائد لأنه يفيد معنى جديدا"[2]، ولا يجوز أن تتقدم عليها شيء إلا ألا تفيد الاستفتاح و ياء التنبيه، وربّ أيضا لا تجر إلا الاسم الظاهر النّكرة ،وهو مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ غالبا ويعطي مثالا على ذلك :" ربّ ضارة نافعة.

ربّ :حرف جر شبيه بالزائد.

ضارة : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد "[3]، فإذا ربّ حرف جر شبيه بالزائد.

---

[1] ابن الانباري الانصاف ، ص 320.

[2] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر، ط2، 2000م، ص31.

[3] المرجع السابق ، ص32 .

7- حاشا

حرف أم فعل

أمثلة:

1- رأيت الناس ما حاشا عليا.

2-حاشا لله أن أبتليك .

كما ذكرنا سابقا أن حروف الجر تقسم بحسب وظيفته، من أصلية وزائدة وشبيهة بالزائدة، والتي تتمثل في: ربّ ،خلا، عدا، حاشا، غير أن العلماء البصريين والكوفيين اختلفوا في حاشا، فهناك من قال بأنها حرف جر، وهناك من ذهب إلى أنها فعل ماض

فالبصريون قالوا بأنه حرف واحتجوا بقولهم:" الدليل على أنه ليس بفعل، وأنه حرف، أنه يجوز دخول "ما" عليه، فلا يقال ماحاشى زيدا، كما يقال ماخلا زيدا وماعدا عمرا، ولو كان فعلا كما زعموا، لجاز أن يقال: ما حاشى زيدا"، فلما لم يقولوا ذلك دلّ على فساد ما ذهبوا إليه، يدل على أن الاسم يأتي بعد حاشى مجرورا، قال الشاعر:

حاشى أبي ثوبان إن به ضنا على الملحاة والشتم "[1]

فهو إما يكون عاملا للجر، أو عاملا مقدرا، فعامل الجر لا يعمل مع الحذف، وأجابوا على قول الكوفيين: أنهم لم يسلم، ويقولون بأن البيت الشعري للنابغة في قوله: أن أحاشي، مأخوذ من لفظ حاشى وليس متصرفا، وأيضا قولهم: أن لام الجر تتعلق به، " قلنا لا نسلم، فإن اللام

[1] ابن الأنباري، الإنصاف، ص243.

في قولهم حاشى لله زائدة لا تتعلق بشيء، وكقوله تعالى"للذين هم لربهم يرهبون " [1]، لأن التقدير فيه: يرهبون ربهم، واللام زائدة لا تتعلق بشيء.

وأدلة الكوفيين في قولهم أنها فعل ماض: " الدليل على أنه فعل يتصرف، والدليل على أنه يصرف قول النابغة:

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد

وإذا كان متصرفا فيجب أن يكون فعلا، لأن التصرف من خصائص الأفعال"[2].

والبعض الآخر ذهب إلى أنه فعل في قولهم:" أن لام الخفض تتعلق به، قال الله تعالى:" حش لله ما هذا بشر " سورة يوسف، وحروف الجر، إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف" فالحرف لا يتعلق بالحرف فحذفت اللام لكثرة استعمالها، وهناك من ذهب بحجتهم، أنه فعل بدخوله الحذف،فالحذف من خصائص الأفعال لا الحروف.

ذهب النحاة المحدثون إلى أن حاشا" يجوز أن تكون حروف جر شبيهة بالزائدة ومجرورها مجرورا لفظا في محل نصب على الاستثناء، ويجوز أن تكون فعلا واسما "[3] ،فالرأي الأرجح هو رأي البصريين.

---

[1] ابن الانباري الانصاف، ص244 .

[2] المرجع السابق، ص241 .

[3] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، 315.

8- نعم وبئس

اسمان أو فعلان

أمثلة :

1- نعم الرجل محمد.

2- بئس الخلق الكذب.

3- نعم الطالب المجتهد.

4- بئس الرفيق خالد.

اختلف البصريون والكوفيون حول نعم وبئس،فالبصريون ذهبوا إلى أنهما اسمان إلّا أن الكوفيون ذهبوا إلى أنّهما اسمان مبتدآن ، فكانت حجة البصريين : " الدليل على أنهما فعلان اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف فإنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا نعما رجلين، ونعموا رجالا و حكى ذلك الكسائي، وقد رفعا مع ذلك المظهر في نحو نعم الرجل وبئس الغلام " [1]، فتقدير الكلام نعم الرجل محمد أو زيد، وبئس غلاما فريد فهذا دليل على أنهما فعلان ومنهم من يرى أن الدليل على أنهما فعلان اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التي يختص بها الفعل الماضي فقط، وأما الكوفيون فاحتجوا بقولهم: " الدليل على أنهما اسمان مبتدآن دخول حرف الخفض عليهم، فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول ما زيد بنعم الرجل "[2] ، ويحكى عن الفراء " أن أعرابيا بشر بمولودة فقيل له: نعم المولودة مولودتك، فقال : والله ماهي بنعم المولودة نصرتها بكاء وبرها سرقة ، فأدخلوا عليهما حروف الخفض ودخول حرف الجر

---

[1] ابن الأنباري،الإنصاف،ص90.

[2] المرجع السابق، ص : 86.

يدل على أنهما اسمان"[1]، ودخول أداة النداء عليها ، فالعرب كانت تقول : يا نعم المولى و يا نعم النصير ، فالنداء يدل على أنها اسم ، ولا يحسن اقتران الزمن بهما كسائر الأفعال لأنك تقول : نعم الرجل أمس ولا نعم الرجل غدا فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما علم أنهما ليس بفعلين ، وأيضا لا يأتي الفعل على صيغة فعيل فجاء عن العرب نعيم الرجل زيد.

يرى النحاة المحدثون أن نعم و بئس تفتقران إلى كثير من خصائص الأسماء والأفعال، فهي لا تدل على حدث وزمن، ولا تتصرف كما تتصرف الأفعال، ولا تشير إلى مسمى ولا تقبل علامات الاسم من تنوين وإضافة وإسناد،و تمام حسان عدّ نعم وبئس من الخوالف أما خليل عمايرة عدّها أدوات لتأكيد المدح والذم.

[1] ابن الانباري، الانصاف، ص87.

9- أفعل التعجب

اسم أو فعل

أمثلة:

1- ما ألطف الجو.

2- أكرم بالضيف.

التعجب هو شعور داخلي تنفعل فيه النفس حين تستعظم أمور نادرة ، و له صيغتان :

ما أفعله ⟸ أفعل به

ما أحسنه ⟸أحسن به

ذهب البصريون على أن أفعل التعجب فعل ماض وذهب الكوفيون على أنها اسم فالبصريون احتجوا بقولهم : "الدليل على أنه فعل أنه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو ما أحسنني عندك، ما أظرفني عندك، فنون الوقاية تدخل على الفعل لا على الاسم ، فعند قولنا في الفعل ساعدني لا نقول في الاسم مَساعدني " فمن الشاذ الذي لا يلتفت اليه ولا يقاس عليه، وإنما دخلت هذه النون على الفعل لتقي آخره من الكسر ، لأن ياء المتكلم ، لا يكون ما قبلها إلا مكسورا وإذا كان قد منعوه من كسرة الإعراب لثقلها و هي غير لازمة " [1]. فلما منعوه من الكسر أدخلوا هذه النون لتكون الكسرة عليها ، فلو لم تكن أفعل في التعجب فعلا لما دخلت عليه نون الوقاية ، كدخولها على سائر الأفعال.

[1] الانباري، الإنصاف، ص 107 .

ومنهم من ذهب إلى أن الدليل على أنه من الأفعال لنصبه المعارف والنكرات فإذا كان أفعل اسم فهو لا ينصب إلا النّكرات التي هي تمييز، وأن معناه تعجب هو أن هنا لا يبني إلاّ مما يبني منه ما أفعله فدل على مناسبة بين أفعل و أفعلة.

فكانت حجة الكوفيين:" الدليل على أنه اسم أنه جامد لا ينصرف ولو كان فعلا لوجب أن ينصرف، لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرف وكان جامدا وجب أن يلحق بالأسماء "[1].

ومنهم من ذهب إلى أن الدليل على أنه من الأسماء لأنه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الأسماء، واستشهدوا بقول الشاعر :

يا ما أميلح غزلانا شدنّ لنا من هؤليائكن الضال و السمر

فوجه الاستشهاد مجيء أميلح بعد ما مصغرة ، وتصغيرها يدل على اسميتها ومنهم من قال عينه تصح كما تصح في الاسم نحو ما أروعه ففي الاسم هذا الثياب أروع من الآخر فهذا دليل على أنها اسم.

يرى النحاة المحدثون أن أفعل التعجب، هي أفعل ليست باسم، فلو كانت اسما لم تكن مبنية، ويرى محمد محي الدين في كتابه شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري:" أن فعل التعجب لابد أن يشمل على خمسة شروط، وهي أن يكون فعلا وثلاثيا ويقبل معناه التفاوت، وألا يكون اسم فاعله على وزن أفعل" [2].

---

[1] الانباري، الإنصاف ، ص 105.

[2] ينظر، محمد محي الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصاري، ص327.

10- الألف والواو الياء في التثنية

حروف إعراب أو علامات إعراب

أمثلة :

1- ذهب الطّالبان.

2- خرج المصلّون من المسجد.

يتصرف الاسم من المفرد إلى المثنى إلى الجمع ، غير أنّ البصريين والكوفيين يختلفون في إعرابهما، فلقد ذهب البصريون إلى أنّها حروف إعراب وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن الألف والواو والياء في التثنية بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنّها إعراب،وحجة البصريون كانت في قولهم: "إنمّا قلنا بأنها حروف إعراب وليست بإعراب لأنّ هذه الحروف إنمّا زيدت للدلالة على التثنية والجمع، ألا ترى أنّ الواحد يدل على مفرد، فإذا زيدت هذه الحروف دلت على التثنية والجمع؟ فلما زيدت بمعنى التثنية والجمع صارت من تمام صيغة الكلمة التي وضعت لذلك المعنى "[1]، وهناك من يذهب إلى أنها لو كانت إعرابا لما اختل المعنى عند إسقاطها.

وأما الكوفيون فحجتهم بقولهم : " الدليل على أنها إعرابا كالحركات أنها تتغير كتغير الحركات ألا ترى أنك تقول : قام الزّيدان، رأيت الزّيدين، مررت بالزّيدين "[2]، فنلاحظ أنها تتغير كتغير الحركات، فهذا دليل على أنها إعراب فلو كانت حروف إعراب لما تغير ذواتها، وحروف الاعراب لا تتغير ذواتها، واحتج الجرمي بهذه الشبهة وهو أنه لما اجتيح في الجر والنصب إلى

[1] ابن الانباري ، الانصاف ، ص: 27.

[2] المرجع السابق ، ص : 26 .

حرف آخر غير ألف" [1]، وأما الفراء فيرى بأن الإعراب هو ما دلّ على الفاعل والمفعول ، وكان حادثا عن عامل وهذه الحروف بهذه المنزلة، فكانتا إعرابا كالحركة.

يرى النحاة المحدثون أن الكوفيين كان لهم الحظ الأوفر في هذه المسألة، فدليلهم في ذلك " والمثنى كالزيدان فيرفع بالألف وجمع مذكر السالم كالزيدون فيرفع بالواو ويجران وينصبان بالياء". وهناك أيضا كما ذكرنا سابقا مصطلحات أخرى، تختلف فيها المدرستين :

اختلفوا في أسماء الإشارة، في مثل: هذا الولد مهذب، وهذه البنت حسنة الأخلاق، فذهب الكوفيون إلى أنها تقريبا، وما بعده اسم مرفوع.، بينما ذهب البصريون إلى أنها أسماء إشارة، وتكون مبتدأ، " واسم الإشارة مبني دائما إلا إذا دلّ على المثنى مذكرا أو مؤنثا، فإنه يعرب حينئذ إعراب المثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء"[2].ويعطي الراجحي مثالا على ذلك:هذا رجل. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ورجل: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

واختلفوا في المفعولات الأربعة، مثل: رحل المستعمر رحيل الذليل، غدا يوم عرفة. فالكوفيون لا يطلقون المفعول إلا على المفعول به، فمثلا يطلقون على المفعول المطلق منصوب على المصدرية،بينما البصريون يطلقون تسمية المفعول على المفاعيل الأربعة، فالدارسون لعلم النحو العربي، يرون أن رأي البصريون أقرب لهذا المصطلح ففي الكتب الدراسية، نجدهم أطلقوا على هذه المفاعيل، باسم المفعول، فالعامل في هذه المفاعيل هو الفعل مثلها مثل المفعول به. وعدم تعمقي أكثر في هذه المصطلحات النحوية لعدم وجود حجج كثيرة فيها.

---

[1] أبو البقاءالعكبري ،التبيين في مسائل الخلاف ، تح: عبد الرحمان بن عثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986 ، ص: 206.

[2] الراجحي، التطبيق النحوي،ص 53.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى خاتمة، شملت مجموعة من النتائج التي توصل إليها الحث ، و هذا الأخير ليس إلا جهدا متواضعا و تتمثل هذه النتائج في :

1- كشفت الدراسة عن الجهود التي وضعها النحويون البصريون والكوفيون في خدمة النحو العربي.

2- إن أول نحوي بصري ، نجد لديه مقدمات واضحة ، لوضع قواعد النحو العربي ، هو ابن أبي اسحاق الحضرمي

3- إن أهل البصرة ، ركزوا اهتماما تهم في القرن الأول في نقط المصاحف .

4- إن مدرسة الكوفة لم تبلغ من الرقي العقلي ما بلغته البصرة ، مما أتاح لها وضع النحو وقواعده وأصوله وضعا نهائيا

5- توضيح الدراسة عن أهم السمات و النشاطات النحوية التي انطبعت بها مدرستي البصرة و الكوفة .

6- معرفة أن البصرة كانت سباقة في النحو العربي، وهي الأساس في وضع جل الأصول النحوية.

7- يعتبر السماع والقياس الأداة التي تم من خلالها استقراء لغة العرب، بغية الحفاظ على النص القرآني، وصونه من اللحن.

8- وضوح أن الخلاف الذي نشأ بين المدرستين البصرية و الكوفية كان سببا في التئام الدرس النحوي ، واكتمال صرحه ، وهذا ما أدى إلى تنوع الكتب التي تدرس هذا الخلاف.

9- كان من نتائج الخلاف النحوي عند نحاة العربية إيداع كثير من الكتب النحوية التي اختلفت في طريقة تأليفها و تصنيفها وعرضها

10- كان لهذا الخلاف آراء جيدة و نظرات ثاقبة امتلأت بها كتب النحاة و مؤلفاتهم ، فله أثر كبير ، ومهم في تطور الدرس النحوي العصر الحديث.

11- إن النحو العربي يقوم على أسس ثابتة، وجهود علماء النحو تنبني جميعا على تلك الأسس، فالنظرية واحدة والمنهج واحد.

12- رغم اختلاف المدرستين في المصطلحات كانت اختلافاتهم ثانوية غير جوهرية .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

2- ابراهيم مدكور، بحوث وباحثون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، دط ، 1993م.

3- أبو البقاءالعكبري، تح: عبد الرحمان بن عثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.

4- أبو الطيب عبد الواحد بن علي العسكري، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل، دط ،1950.

5- أبو العباس سهل بن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، دط ، 1972م.

6- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1، 2008.

7- أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم، الفهرست، تح : محمد بن أبي إسحاق، دار المعرفة-بيروت ج1، 1997.

8- أبو الفضل جمال الدين بن منظور،معجم لسان العرب ،تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،ج2، 2003.

9- أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مطبعة الحلبي بمصر، دط، دت.

10- أبو بكر بن الأنباري، لمع الأدلة ، تح: سعبد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق، 1957م.

11- أبو بكر بن الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت، ط1، 2003م .

12- أبو جعفر محمد بن جريرالطبري، تاريخ الملوك، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف مصر، دط، 1960م.

13- أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، دار الدعوة- اسطنبول- تركيا ،ط1، 1989م.

14- الأخفش سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، المطبعة العصرية، ج1، 1979م.

15- اسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح ، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان .

16- باسل سعد الزغبي، المصطلح النحويين البصريين والكوفيين، الجامعة الوطنيةالماليزية،ماليزيا، 2009.

17- بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح ، بيروت،دط ، 1987م.

18- جلال الدين السيوطي، الإقتراح في علم أصول النحو ، تح: أحمد محمد قاسم، ط1، دت.

19- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل، مطبعة الحلبي،دت.

20- حامد صادق قنيبي، المعاجم والمصطلحات،مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، دار السعودية للنشر، ط1، 2000م.

21- خالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م

22- خضر موسى ، النحو والنحاة، عالم الكتب للطباعة والنشر-بيروت لبنان، ط1، 2003م.

23- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مطبعة الخانجي بالقاهرة، دط، دت.

24- سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2012م.

25- شمس الدّين ابن خلكان، وفيان الأعيان، دار الثقافة بيروت، دط ، دت.

26- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف مصر، دط، 1968م.

27- صلاح روّاي، النحو العربي نشأته وتطوره، دار غريب القاهرة-مصر، دط 2003م.

28- عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، دار المعارف،مصر، ط1، دت.

29- عبد السلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ط1، 1974.

30- عبده الراجحي، التطبيق النحوي،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 2000م.

31- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، الطباعة العربية السعودية-الرياض-ط1، 1981م.

32- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1991م.

33- عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، شركة الطباعة العربية السعودية،الرياض، ط1981،1.

34- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، مصر، ط2 ، دت.

35- محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره اللغوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،العراق ، دت.

36- محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها،دار العرب الاسلامي-بيروت، ط1، 1981.

37- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار رحاب للطباعة والنشر ، دط ، دت.

38- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديثة،ط1، 2003م.

39- ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة ، مصر، دط ، دت .

المذكرات الجامعية:

1- حمدي محمود جبالي، الخلاف النحوي الكوفي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 1995.

2- محمد علي الهروط، حقيقة الخلافات النحوية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2008.

المجلات:

1- حارث طه الرواي، نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي، دمشق، دط ، دت.

ملاحق

التعريف بمدينة البصرة :

تسميتها وموقعها الجغرافي:

هي مدينة تجارية على شط العرب، حيث يصب نهر دجلة والفرات مياههما في البحر، وقد أخذ اسمها من طبيعة أرضها" [1]فيقول الجوهري:» والبصرة حجارة رخوة إلى البياض وبها سميت البصرة " [2].

وروي أن عتبة بن غزوان لما أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصف له المكان الذي اختاره منزلا لجنوده بقوله: " وجدت أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء، فالعمر: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب" [3].

فالبصرة مدينة أنشأها المسلمون بعد فتحهم للجزء الجنوبي الشرقي في بلاد العراق، وقد تم ذلك حسب أغلب الروايات سنة 04هـ على يد عتبة بن غزوان بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –ولعل من أبرز العوامل التي ساعدت البصرة في نموها وازدهارها موقعها وكثرة العرب الوافدين عليها التي ما زالت فيهم نزعة البداوة .

---

[1]صلاح رواي، النحو العربي، ص: 75.

[2]الجوهري، الصحاح، باب الراء فصل الباء .

[3]عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، دار المعارف – مصر – ط1 , ص: 23.

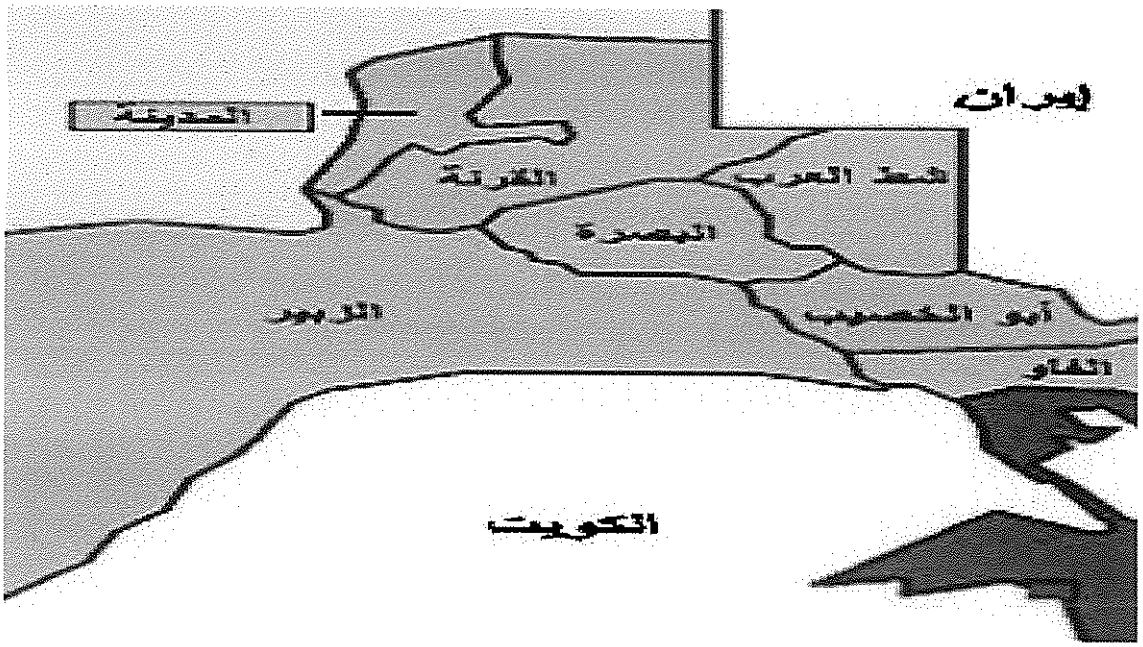
العدوان
الفرتة
شط العرب
البصرة
الزبير
أبو الخصيب
الفاو
الكويت

التعريف بمدينة الكوفة :

تسميتها وموقعها الجغرافي:

بعد انتصار العرب في معركة القادسية على الفرس نصرا مؤزرا ظلوا منتشرين في البلاد الفارسية التي أقاموها ،لكن حياتهم لم تكن سالمة لأنهم لم يألف حياة الحضر فهم ألفوا حياة المدر والصحراء، فلما لاحظ ذلك سعد بن أبي وقاص شكا إلى الخليفة عمر بن الخطاب فرد عليه: " أن يرتاد لأصحابه و جنده منزلا بريا بحريا"[4]، فاختار سعد مكان في وادي الفرات الأوسط الخصيب ثم كتب إلى الخليفة عمر :" إني نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات ،بريا بحريا "[5]، فكان تمصير الكوفة ما بين 5 و6 للهجرة حسب أغلب الروايات ونظرا لجمال مكان الكوفة أقدم عليها الناس للسكن فيها،وكان من الأوائل الذين سكنوا الكوفة هم العسكريون المجاهدون ،ثم توافد إليها الناس من كل جهة، وذكر ياقوت الحموي :" أنها سميت كوفة بموقعها من الارض وذلك أن كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة "[6] .

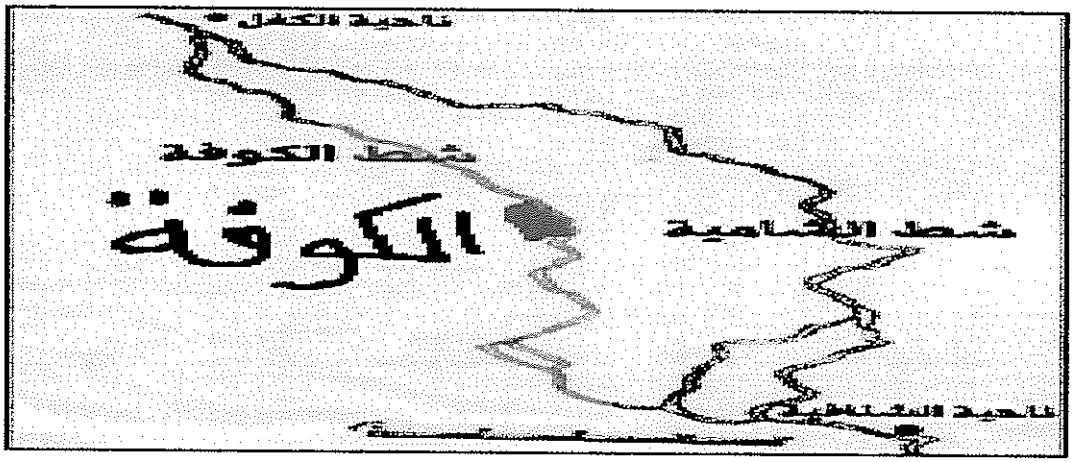

[4] صلاح رواي، النحو العربي، ص:267.

[5] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الملوك، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر، دط، 1960، ص: 2476.

[6] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، دط، دت، ص: 295.

فهرس الموضوعات:

الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول: المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة	
المبحث الأول: مفهوم المصطلح النحوي	
1- تعريف المصطلح	
1-1 المصطلح : لغة	
اصطلاحا	
1-2 أهمية المصطلح	
2 - مفهوم النحو ونشأته	
2-1 مفهوم النحو: لغة	
اصطلاحا	
2-2- نشأة النحو	
3- مفهوم المصطلح النحوي	
3-1 مراحل النحو العربي	
3-2 تحديد المصطلح النحوي	
المبحث الثاني: المصطلح النحوي في البصرة	
1-نحاة البصرة وأهم سماتهم	
2-مصادر النحو البصري	
3-خصائص المدرسة البصرية	
المبحث الثالث:المصطلح النحوي في الكوفة	
1-نحاة الكوفة وأهم سماتهم	
2-خصائص المدرسة الكوفية	

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للمصطلحات النحوية بين البصريين والكوفيين	
ضمير الفصل والعماد	
الظرف أو الخلاف	
لام الابتداء أم لام القسم	
اشتقاق الاسم من السمو أو من الوسم	
حروف النفي أم حروف الجحد	
ربّ	
حاشا	
علامات الإعراب والبناء	
نعم وبئس	
أفعل التعجب	
التقريب أو أسماء الإشارة	
أشباه المفاعيل أم المفعول به	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
ملاحق	
فهرس الموضوعات	